الحسن الخلق الحسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد والخلق
السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال معاذ بن جبل اخذ بيدي
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز يعني الركاب
ان قال حسن خلقك مع الناس يا معاذ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمر الديار وتزيد في
الاعمار ولو كان القوم فجارا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال عاصم بن المصطلق
دخلت المدينة فرأيت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فاعجبني سمته وحسن
رويته فاثار من الحسد ما كان يجنه اي يخفه صدري لابيه من البغض
فقلت انت بن علي بن ابي طالب قال نعم فبالغت في شتمه وشتم ابيه
فنظر الي نظر عاطف رؤف فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم
الله الرحمن الرحيم خذ العفو وامر بالعرف فقرأ الى قوله فاذا هم مبصرون
ثم قال خفض عليك استغفر الله لي ولك انك لو استفتشتنا لاعشناك ولو
ارشدتنا لارشدناك قال فندمت على ما فرط مني فقال لا تثريب
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن اهل
الشام انت قلت نعم حياك الله وبياك وعافاك انبسط لنا في حوايجك
وما يعرض لك تجد عندنا افضل ظنك ان شاء الله تعالى قال عاصم فضاقت
علي الارض بما رحبت ووجدت انها قد ساحت بي ثم انسللت منه لواذا
اي ذهبت مختفيا مستترا بشيء وما على الارض احب الي من ابيه ومنه
والاثم يطلق ويراد به الذنب بسائر انواعه وهو المراد منه ويطلق ويراد
به خصوص الخمر ومنه قوله سترية الخمر حتى صل عقلي كذا الاثم تذهب بالعقول

ما

ماحاك مجاز مهملة وتخفيف الحاء من حاك يحيك ومنه قوله ضربته فما حاك
فيه السيف اي اثر وما يحيك كلامك في فلان اي ما يؤثر فيه وما تحيك
الناس في هذه السلعة وفي بعض النسخ ماحك بتشديد الكاف وفي بعضها
ماحاك بتشديد من المحاكة في النفس وفي رواية في نفسك وفي رواية
في صدرك والمعنى اثر في القلب اضطرابا وقلقا فلم ينشرح له ولم يطمئن
اليه والحاك الراسخ في قلبك الذي يهمك وجاء في بعض الروايات والاثم
جذاذ القلوب بتشديد الذال اي موثرة فيها كما يوثر الجرح في الشيء فهو
بمعنى قوله هنا ماحاك في النفس وفي اخرى حواز بتشديد الواو ومن حاز
يحوز اي غلب على القلوب وكرهت ان يطلع عليه الناس لان النفس
بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضده لذا اذا لها شعور
من اصل الفطرة بما تحمد او تذم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى
اوجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا
فاوجبت لهما الحد والمراد بالكراهة هنا الدينية الجازمة لا العادية
لمن يكره ان يرى اكالا لحيا او بخلا وغير الجازمة لمن يكره ان يرى يركب
بين المشاة تواضعا ونحو ذلك فانه لو رأى كذلك لم يبال والمراد بالناس
وجوههم وامثالهم لا جماعتهم ولذا قال الشارح الاشبيلي عن صاحب
الافصاح الناس بالالف واللام ينصرف الى وجوههم وامثالهم لا العوام وهل
علامة الاثم مركبة من مجموع الامرين او كل واحد منهما علامة مستقلة
ومقتضى العطف بالواو الاولى ومقتضى الرواية الاتية الثاني وعلى الاول
فالفعل ان وجد فيه الامران كالزنا والربا فهو اثم قطعا وان انتفيا عنه
كالعبادة فبر قطعا وان وجد فيه احدهما احتمل البر والاثم فيكون من
المشتبه والذي يتجه انهما متلازمان كراهة النفس تستلزم كراهة
الناس وعكسه وعموم الحديث يقتضي ان لهم بالمعصية الغير الجازم اثما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)